# الجذور التاريخية لنشأة المساجد في إقليمي برقة وطرابلس

# من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة

أ . د. علي محمد سميو – أستاذ مشارك

قسم التاريخ – كلية الأداب – جامعة مصراته – ليبيا

a.smew@art.misuratau.edu.ly

**الملخص:**

تمدنا كتب الجغرافيا، والرحلات بمادة طيبة، ومعلومات جيدة عن كثير من المساجد التي عمرت بها برقة وطرابلس، والتي من خلالها يظهر بشكل واضح وجلي البداية الحقيقية لبداية عمار المسجد، بعكس المصادر التاريخية والتي تشير لتلك المساجد باقتضاب شديد, ويكاد لا توجد اشارت إلى الكم الهائل الذي ورد ذكره في كتب الرحالة والجغرافيين, مما يدل على أهمية تلك الكتابات خاصة في مختلف جوانب مظاهر الحياة الحضارية من ثقافية, واجتماعية, واقتصادية, وفكرية.

ويعتبر المسجد في الإسلام من أهم المؤسسات العلمية للمسلمين، وهو المكان الرئيس للثقافة الإسلامية، ففيه تعقد حلقات الدروس منذ إنشائه، ويتحلق الطلبة حول أساتذتهم مستمعين إلى ما يجودون به من علم، لذلك لم تكن المساجد للعبادة فقط؛ بل إنها كانت تقوم بدور في نشر العلم وتخريج العلماء، فالمسجد هو المكان الأول للمسلمين في التعليم، ويؤدي في التعليم الإسلامي مرحلة متقدمة أشبه بالمرحلة الثانوية والجامعية.

ومع انتشار حركة الفتوحات ببلاد المغرب، بُني عدد كبير من المساجد في إقليمي برقة وطرابلس، ومنذ ذلك الوقت بدأت المساجد تتأكد شخصيتها الثقافية في بلاد المغرب بصفة عامة، وبرقة وطرابلس بصفة خاصة، مثلما تأكدت ببلاد المشرق أولاً، وتوسعت دائرة العلوم وتدريسها بالمساجد وخاصة العلوم الدينية منها، حيث تطورت بتطور العلوم.

لقد كان للمساجد دور هام في إبراز الثقافة والعلم ودعمهما في المدن، والقرى، والأرياف، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة الذين تحدثوا عن وجود الكثير منها في إقليمي برقة وطرابلس.

# The historical roots of the emergence of mosques in the regions of Cyrenaica, Tripoli Through the writings of geographers and travelers

Dr. Ali Mohammed Simew - Associate ProfessorThe historical

a.smew@art.misuratau.edu.ly

**Abstract:**

Geography books and trips provide us with good material, and good information about many of the mosques that Established in Cyrenaica and Tripoli, through which the true beginning of the beginning of the mosque's construction appears clearly and clearly, in contrast to the historical sources that refer to those mosques very briefly, and there is hardly any reference to the huge amount Which was mentioned in the books of travelers and geographers, which indicates the importance of these writings, especially in the various aspects of cultural life, social, economic, and intellectual.

In Islam, the mosque is considered one of the most important scientific institutions for Muslims, and it is the main place for Islamic culture. In it, It is lessons sessions are held since its inception, and students gather around their teachers and listen to the knowledge they provide. Therefore, mosques were not only for worship. Rather, it played a role in spreading knowledge and graduating scholars, for the mosque is the first place for Muslims in education, and in Islamic education an advanced stage is similar to the secondary and university levels

With the spread of the conquest movement in the countries of the Maghreb, a large number of mosques were built in the regions of Cyrenaica and Tripoli, and since that time the mosques began to confirm their cultural personality in the countries of the Maghreb in general, and in Cyrenaica and Tripoli in particular, just as it was confirmed in the countries of the Levant first, and the department of science and its teaching expanded in mosques, especially religious sciences. From them, as it developed as science developed.

Mosques have had an important role in highlighting and supporting culture and science in cities, villages, and rural areas, which we will try to highlight through the writings of geographers and travelers who talked about the existence of many of them in the regions of Cyrenaica and Tripoli

**المقدمة:**

المسجد في اللغة هو البيت الذي يُسجد فيه، قال الزجاج: كل موضع تتعبد فيه فهو مسجد [i]، ويعتبر المسجد في الإسلام من أهم المؤسسات العلمية للمسلمين، وهو المكان الرئيس للثقافة الإسلامية، ففيه تعقد حلقات الدروس منذ نشأته، ويتحلق الطلبة حول أساتذتهم مستمعين إلى ما يجودون به من علم، لذلك لم تكن المساجد للعبادة فقط، بل إنها كانت تقوم بدور في نشر العلم وتخريج العلماء[ii]، فالمسجد هو المكان الأول للمسلمين في التعليم[iii]، ويؤدي في التعليم الإسلامي مرحلة متقدمة أشبه بالمرحلة الثانوية والجامعية[iv].

ومع انتشار حركة الفتوحات ببلاد المغرب، بُني عدد كبير من المساجد في إقليمي برقة وطرابلس، ومنذ ذلك الوقت بدأت المساجد تتأكد شخصيتها الثقافية في بلاد المغرب مثلما تأكدت ببلاد المشرق أولاً، وتوسعت دائرة العلوم وتدريسها بالمساجد وخاصة العلوم الدينية منها، حيث تطورت بتطور العلوم[v].

أما من حيث المنهج الدراسي بالمسجد فقد كان يختلف عن الكتاب، فلم يعد التلميذ مقيداً بتعلم مواد معينة، فيستطيع أن يواصل تعليمه في العلوم التي تتفق مع ميوله ورغباته وقدراته العقلية، ويتخلص من القيود التي كانت مفروضة عليه بالكتاب، فيجد أمامه حلقات المعلمين في المساجد فيختار من بينها الأستاذ أو الشيخ الذي يرغبه والمادة التي يرغبها، والوقت الذي يناسبه، فيدْرس العلوم الدينية والعلوم اللسانية وغيرها[vi].

أهداف الدراسة: ويمكن اجمالها في النقاط الآتية:

1 – محاولة ابراز دور المساجد كمركز للثقافة والعلم إضافة الي كونه مركزا للعبادة والصلاة.

2 – التعريف بالمساجد كونها كانت ملتقى للعلماء والفقهاء من مقيمين ورحالة وحجيج.

3 – التعرف على دورها الإيجابي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والدينية.

أما أهمية الدراسة فيمكن اجمالها في النقاط الآتية:

1 – مساهمة المساجد في نشر العلم والثقافة الإسلامي .

2 – تعتبر المساجد المكان الأول للمسلمين في التعليم حيث خرجت الكثير من علماء وفقهاء الأمة الأوائل.

3 – للمساجد دور في نشر روح التقارب والتنافس بين مختلف شرائح المجتمع الإسلامي وذلك من خلال وجود وتعدد حلقات العلم في مختلف التخصصات العلمية.

وقد اتبعت في كتابة البحث المنهج التاريخي السردي الاستقرائي وذلك بجمع النصوص ذات العلاقة بالموضوع من مصادرها في محاولة للوصول الي النتائج المرجوة من هذا البحث لتتبع النشأ الاولى للمساجد في اقليمي برقة وطرابلس ومراحل تطورها وأماكن وجودها قدر المستطاع.

لقد كان للمساجد دور هام في إبراز الثقافة والعلم ودعمهما في المدن والقرى والأرياف[vii]، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة الذين تحدثوا عن وجود الكثير منها في إقليمي برقة وطرابلس، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره التجاني في حديثه عن مدينة طرابلس وضواحيها وذلك قوله :" ... ومساجد البلد لا تحصى كثرة وهي تكاد تناهز الدور عدة ..."[viii]. وقوله في مكان آخر عند حديثه عن ساحل مدينة زنزور: "... وعلى هذا الساحل بطوله مساجد كثيرة، وهي مساكن للصالحين قديماً وحديثاً شهيرة، والناس يزورنها ويتبركون بها، وإنها لمن أحسن المساكن لمن يريد الانفراد لعبادة ربه، والساكن بها يجمع بين الاحتراس ومجانبة الناس، وأكثرها من مباني ابن الأغلب... [ix]". وهو ما يؤكد أن المساجد كانت كثيرة وعامرة خاصة زمن حكم الدولة الأغلبية آنذاك.

وقد عدد الجغرافيون والرحالة المساجد في إقليمي برقة وطرابلس وهي كثيرة، بل تشير تلك الكتابات بأنها كانت عامرة بالناس الصالحين الذين يتعبدون , وايضا كانت عامرة بطلاب العلم وهو مايذل دلالة واضحة أن المسجد كان مركزا مهما ليس للعبادة فقط بل كان مركزا للعلم وحلقات الدرس والتعلم خاصة في ظل العديد من الفقهاء والعلماء الذين يترددون على تلك المساجد بالإقليمين.

**أولاً: المساجد بإقليم برقة:_**

المتتبع لتاريخ وجود المساجد بإقليم برقة ليجدها قليلة مقارنة بما ورد في إقليم طرابلس ومرجعية ذلك في الغالب للعامل السياسي, فبرقة لم تكن أفضل حلا من إقليم طرابلس بحكم تبعيتها لحكام مصر خلال العصور الإسلامية, والذين بدورهم كان الاهتمام ببلاد وادي النيل دون النظر إلي إقليم برقة كونه

منطقة عبور وعدم استقرار, أيضاً سكان الإقليم كان يغلب عليهم الطابع البدوي الفلاحي, أضافة الي ذلك مرور المنطقة بفترات ركود من الناحية الاقتصادية جعل من سكانها شغلهم الشاغل كيفية سد حاجاتهم الاساسية دون النظر إلي البناء والعمارة في مختلف المظاهر وهو ما أثر سلباً بعدم كثرة المساجد في البلاد البرقية.

أما عن اهم المساجد التي تم الإشارة إليها:_

1. **مسجد مخيلي: _**

يعتبر مسجد مخيلي من المساجد القديمة التي تم بناؤها قبل منتصف القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي، ومرجعية ذلك ما ذكره اليعقوبي في حديثه عن وادي مخيل بقوله :" ... وهو منزل كالمدينة، به المسجد الجامع... [x]"، ثم ذكره البكري بقوله "... وهو حصن فيه جامع ... [xi]". ويبدو أن هذا المسجد قد تهدم بدليل أنه لم يتطرق لذكره أحد من الجغرافيين والرحالة حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، إذ ذكر الرحالة العياشي الذي زار المخيلي وقال عنه :" ... إنه أثر مسجد تهدم ولم يبق إلا منارته ... [xii]"، أما الحشائشي الذي زار منطقة برقة في أواخر القرن الماضي فقد ذكر أن قصر المخيلي من أعظم القصور الخالية التي بقيت رسومها في تلك البلاد، وفيه أثر مسجد ومنارة باقية[xiii]، وهو ما يدل على بقاء أثار هذا المسجد إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، وتعتبر المخيلي من أهم المدن الإسلامية في إقليم برقة التي مازالت تحتفظ بكثير من معالمها الإسلامية[xiv].

2. **مسجد مدينة آجية:_**

ذكره اليعقوبي بقوله :" ... وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها آجية، بها محارس ومسجد جامع... [xv] ، وذكره ياقوت الحموي بقوله: "...ولها –يقصد برقة– ساحل يقال له آجية، وهي مدينة بها منبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة...[xvi]"، ولم أجد ذكراً لهذا المسجد عند بقية الجغرافيين والرحالة الذين مروا بالمنطقة، ومرجعية ذلك أن طريق الحجيج والقوافل لم تكن موازية للساحل في هذه المنطقة الجبلية , ويبدو أن صعوبة الطريق وما ترتب عليه من تغيير خط سير الحجيج والتجار حال دون رؤية هذا المسجد.

### 3. مسجد أجدابية:_

وهو من أهم المعالم الإسلامية بأجدابية، بناه أبو القاسم بن عبيد الله المهدي القائم بأمر الله سنة300هـ/912م[xvii].

ذكر اليعقوبي هذا المسجد عند حديثه عن أجدابية بقوله: "...وفيها مسجد جامع..." [xviii]، ومدحه ابن حوقل بقوله بأنه جامع نظيف[xix]، وأعطى البكري وصفاً دقيقاً له بقوله: "...وبها جامع حسن البناء، بناه أبو القاسم بن عبيد الله، له صومعة مثمنة بديعة العمل ..." [xx]، ويبدو أن هذا المسجد قد تهدم ولم يبق منه إلا محرابه[xxi].

وقد عرف هذا الجامع بجامع سحنون[xxii]، لأنه كان يدرس فيه، وقد ذكره العياشي أثناء مروره بالمنطقة بقوله: "... وفي هذه الجابية – يقصد أجدابية – أثار عمارة كثيرة وهناك رسم مسجد قديم تهدم، ووجدنا في بعض حجارته تاريخ بنيانه منقوشاً سنة ثلاثمائة، وقد أخبرني شيخنا سيدي محمد بن مساهل عن بعض المشايخ أن الإمام سحنوناً كان مدرساً بهذا المسجد ثلاث سنين..." [xxiii]، قال أبو العرب تميم :" ...وكان سحنون يلقي دروسه على الطلاب المجتمعين حوله، أثناء قدومه إليها سنة 191هـ/ 806م ونصه : "... وذكر حمد يس القطان أنه سمع سحنون بن سعيد يقول " ... سمع مني العلم سنة إحدى وتسعين ومائه أهل أجدابية ... [xxiv].

### 4. مسجد سُرت:_

ذكره المنجم في حديثه عن مدينة سرت بقوله: "... وبها مسجد جامع ... [xxv]، ولم يعط الجغرافيون والرحالة أي وصف لهذا المسجد الجامع، حيث لم يضف كل من البكري وياقوت الحموي إلى ما ذكره المنجم شيئاً، وقالوا عنه: " ومدينة سرت بها جامع ... [xxvi].

وقد ذكر الباحث محمد مصطفى في دراسة قام بها عن حفريات مدينة سلطان[xxvii]، أن قطع الفخار والخزف التي وجدت في هذه الحفريات –وخاصة في منطقة الجامع– ترجع إلى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ويصل الباحث إلى نتيجة هي أن مدينة سلطان شيدت في العهد الفاطمي في نفس الفترة التي شيدت فيها كثير من التحصينات الفاطمية من أجل حراسة وحماية طرق المواصلات[xxviii]، ويؤكد ما ذكره محمد مصطفى الباحث عبد الحميد عبد السيد في أن بناء الجامع

كان زمن الفاطميين، وأرجعه إلى فترة العزيز نزار أو إلى والده المعز لدين الله 380 – 394هـ/ 990 – 1003م[xxix].

وبالإضافة إلى هذه المساجد ذكر الجغرافيون والرحالة العديد من المساجد التي كانت منتشرة في مختلف مدن وقرى إقليم برقة، فذكر ابن حوقل أن مدينة جادو كان بها منبر وجامع[xxx]، كما عدد البكري كثيراً من المساجد في مدن زويلة، وسبهي، وتاجرفت وزلهي، وأوجلة[xxxi]، وتحدث ياقوت الحموي عن مدينة الرمادة بقوله : "لها سور ومسجد جامع ... [xxxii]، وحدثنا عن مدينة زويلة، وقال إن بها مساجد عدة[xxxiii]، كما ذكر العديد منها في مدينة ودان وسبهي [سبها حالياً]، وأوجلة[xxxiv] , هذة أشارات توحي بأن هذة المساجد في واحات الجنوب الليبي ليست بالكبيرة أو ربما كانت على شكل مصلى أو غرف صغيرة , والدليل على ذلك الاشارات المقتضبة لها وعدم الحديث عنها ووصفها ووصف بناءها وذكر شيوخها وفقهائها.

**ثانياً: المساجد في إقليم طرابلس :_**

تميز إقليم طرابلس وضواحيه بكثرة المساجد ، فقد أجمع معظم الجغرافيين والرحالة الذين زاروا المدينة في عصور مختلفة أن: "...مساجد البلد لا تحصى كثرة ... [xxxv]، إلا أن هذه المساجد قد هدمت، أو أعيد بناؤها، أو وجدت نتيجة لما أصابها من دمار على إثر سقوط المدينة أكثر من مرة تحت الحكم الأجنبي من قبل بعض الدول الأوروبية، ومن ذلك علي سبيل المثال ما تعرض له جامع الناقة –الذي يرجع إلى العصر الفاطمي– من تقويض على أيدي الأسبان عندما تمكنوا من احتلال طرابلس سنة 916 هـ/ 1510م[xxxvi]، ويعتبر التجاني أبرز من قدم وصفاً دقيقاً لعدد من المساجد الموجودة في داخل طرابلس وخارجها، وذلك لمشاهدته ووقوفه على هذه المساجد , ومن أهم تلك المساجد:

1. **مسجد عمرو بن العاص:_**

ذكر التجاني أن هناك مسجدين يحملان هذا الاسم، أحدهما في مدينة طرابلس وصفه بقوله: "...وبين يديه من داخل المدينة بطحاء متسعة يعرفونها بموقف الغنم، وهنالك مسجد ينسب بناؤه إلى عمرو بن العاص رحمه الله..."[xxxvii]. والآخر بزنزور وصفه بقوله: " وبها جامع متسع للخطبة يذكر

أن عمرو بن العاص رحمه الله، أسسه وأحتجز من هذا الجامع موضع فدفنت فيه أم سالم بن مرغم بن صابر وكثير من ولده، وضرب عليه بباب... [xxxviii]، ويبدو أن هذه المساجد هي أقدم مساجد عرفت في مدينة طرابلس وضواحيها حيث تم بناؤها زمن الفتوحات الإسلامية لبرقة وطرابلس، وكان ذلك حوالي سنة 21 هـ/ 641م.

**2.مسجد الشعاب:_**

يقع هذا المسجد في الجانب الشرقي من مدينة طرابلس، ولم تذكر المصادر اسم الشخص الذي شيده[xxxix]، وبعد فترة قصيرة من بداية التشييد أصبح هذا الشخص عاجزاً مالياً عن الاستمرار في البناء، وفي هذه المرحلة تولى مسئولية استكمال المشروع أبى محمد عبد الله الشعاب وهو منسوب إليه[xl]، وقد توفي سنة243 هـ/ 857م.

لقد أرجع الشيخ الطاهر الزاوي تاريخ بناء هذا المسجد الي القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي , ويقول البلوشي, أن هناك مسجد مازال قائما في الجزء الشرقي من مدينة طرابلس يحمل هذا الاسم , ثم أزيل في بداية السبعينيات, وأقيم على موقعه جامع جديد له تخطيط مخالف لمخطط المسجد القديم وكان ذلك سنة 1976 م ومازال يحمل نفس الاسم[xli].

لقد تحدث الجغرافيون والرحالة عن هذا المسجد فقال عنه البكري: "... وبأ طرابلس مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود.." [xlii]، ويحدثنا التجاني عن مسجد الشعاب بقوله: "... وهو منسوب لأبي محمد عبد الله الشعاب أحد الصلحاء الفضلاء من أهل طرابلس، وكان نجاراً وينسب المسجد المذكور إليه، لأنه هو الذي أتم بناءه ولزم السكنى به، وكان بعض الناس قبله قد ابتدأ بناءه ثم وقف عنه، فحضرت الشعاب نية في إتمامه، فرمى الآلة من يده وتوجه إلى قاضي طرابلس وقال له: إني قد عزمت على بناء ذلك المسجد وأحب أن تستدعي فلانًا الذي ابتدأ بناءه فتستفهمه هل يتمادى على بنائه أو يرفع يده عنه، فأتمه وأسكن به، فأستحضره القاضي وسأله عن ذلك، فأمر بعجزه فتولى الشعاب بناءه وسكن به ..." [xliii] ، وذكر التجاني ايضا أن البكري أثنى على هذا المسجد وذكر أنه أعمرها

وأشهرها، ويريد في ذلك إلى زمانه، وأما الآن فهو خال لا عمارة به...[xliv]، وهو ما يوحي بأن هذا المسجد لم يعد له وجود زمن التجاني ولم يبق منه إلا بقايا آثار وحطام.

**3.مسجد الخطاب:_**

ذكره التجاني في رحلته , بقوله: " ... وهو بخارج المدينة من جهة شرقيها على البحر، وينسب للشيخ خطاب البرقي الرجل الصالح، ويكنى أبا نزار، وكان ذا كرمات وخصوصاً في باب المرائي ظهرت له في ذلك عجائب، وكان يخاطب في النوم بجميع ما يكون في اليقظة قبل كونه، ... [xlv]". ولم أجد له ذكر في بقية الكتابات , ويبدو أن هذا المسجد كان مكان اعتكاف للشيخ ولم يكن بالمسجد الكبير.

**4.مسجد الجدود:_**

ذكره التجاني بقوله :" ... ويعرف أيضا بمسجد الجدة، لأن إحدى جدات بني الأغلب ولاة أفريقية بنته، وهكذا كان يعرف في القديم، ثم عرف بعد ذلك بمسجد البارزي لسكن أبي الحسن البارزي به، وهو بخارج طرابلس من جهة جوفيها مشرف على المقابر، واشتهر هذا المسجد بسكنى أبي عثمان سعيد بن خلفون الحساني[xlvi]، المعروف بالمستجاب..." [xlvii].

**5.مسجد المجاز:_**

وهو أكثر المساجد الطرابلسية شهرة وذيوعا، ذكره التجاني وأشار إلى أنه: " ...كان معروفاً بسكنى أبى الحسن على بن أحمد الخطيب[xlviii]، وقد امتدت سكناه به مدة تقارب الأربعين عاماً، ... [xlix].

**6.جامع طرابلس الأعظم:_**

يقع بين باب البحر والباب الأخضر، ويقابل السور الأصلي للمدينة[l]، يقول البكري في حديثه عن طرابلس:"... ومبنى جامعها أحسن مبنى،... [li]"، كما وصفه ياقوت الحموي بأنه من أحسن الجوامع بناءً[lii]، والجامع كما يصوره التجاني يكشف عن صورة جديدة تماماً لتطور فن العمارة الدينية[liii]، يقول التجاني في الرحلة :" ... وهو بين القصبة والمدرسة المنتصرية، بناه بنو عبيد، وهو جامع متسع على أعمدة مرتفعة، وسقفه حديث التجديد، وبه منار متسع مرتفع قائم من الأرض على

أعمدة مستديرة، فلما تم نصفه كذلك سدس، وكان بناؤه في العام المكمل للمائة الثالثة على يد خليل بن إسحاق[liv]، وقتل خليل ابن إسحاق هذا أبو يزيد مخلد بن كيداد لما تملك القيروان سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، وأصله من طرابلس، ... وأن شكر المعروف بالصقلبي ابتنى الماجل الذي بجامع طرابلس من الجهة الجوفية والقبة التي عليه في سنة تسع وستين ومائتين، وأن خليل ابن إسحاق ابتنى المنار الذي به كما ذكرنا،..." [lv].

ويبدو أن العبدري قد أعجبه هذا الجامع حيث أثني عليه واستحسنه منظره، فقال في وصفه له:" ولم أربها ما يروق العيون، وسما عن أن يقوم بالدون، سوى جامعها، فإن له من حسن الصورة نصيباً، ومن إتقان الصفة سهماً مصيباً..[lvi].

**7. مسجد العشرة:_**

يقع هذا المسجد في وسط البلد، وعرف فيما بعد بمسجد الموحدين[lvii]، ذكره التجاني بقوله: "... وفي الخارج منها –يقصد القصبة– المسجد المعروف في القديم بمسجد العشرة، لأن عشرة من أشياخ البلد كانوا يجتمعون فيه للمشورة، فيدبرون أمر البلد، وذلك قبل تملك الموحدين لها، فلما تملكوها ارتفع ذلك الرسم، وزال عن المسجد الاسم[lviii]..."[lix].

**8. مسجد الشيخ أبي محمد عبد الجليل الحكيمي:_**

ذكره التجاني عند زيارته قبر الشيخ الحكيمي[lx]، وهو بخارج الغابة من قرية زنزور، وتحدث عن بنائه بقوله: " ... وهو على ساحل البحر ببيت يجاور مسجده الذي كان انفرد فيه بنفسه، وتخلى عن أبناء جنسه، وهذا المسجد من المحارس القديمة البناء المفرطة الحصانة، وإنما أضيف إليه لسكناه به وبنائه إلى جانبه،..." [lxi].

**9. مسجد سيقاطة:_**[lxii]

بكسر السين المهملة وبالقاف، يقول التجاني في حديثه عن مسجد سيقاطة بأنه: "... على مسافة يسيرة من مسجد أبي محمد عبد الجليل الحكيمي، ابتناه الفقيه الصالح أبو الحسن السيقاطي رحمه الله، وبه كان يتعبد، هنالك قبره زرته ودعوت عنده، وكانت وفاته قديماً سنة عشرين وأربعمائه،

وخرج جميع أهل طرابلس ومن حفّ بها من النواحي والبلاد، فصلوا عليه، وكان له يوم مشهود، ودفن على الساحل ..." [lxiii].

**10. مسجد ابن الفرج:_**

ذكره أيضا التجاني بقوله: "... وهو قريب من دار ابن المنمر، أضيف إلى الفقيه أبي مسلم مؤمن بن فرج الهواري الطرابلسي لاقرائه به، وتوفي أبو مسلم هذا سنة اثنين وأربعين وأربعمائه... [lxiv].

**11. مسجد غدامس:_**

ذكره أبو الفدا بقوله:" ... وأهلها –يقصد مدينة غدامس– قوم من البربر مسلمون، ولهم مسجد جماعة وليس لهم رئيس ومرجعهم إلى مشايخهم، ..." [lxv].

**12. مصلى البلد:_**

وهو عادة يقام في وسط البلد، وهو عبارة عن ساحة كبيرة، الغرض من إنشائها استخدامها في الصلاة الجماعية كصلاة الأعياد، وقد وصفه التجاني بقوله "...مصلى البلد بجانبه –يقصد المرسى– بين جنوب وشرق منه، وهو محدث الوضع هنالك، وإنما كان المصلى القديم في الجهة الغربية هنالك، بناه عبد الله ابن أبي مسلم[lxvi]، وخليل بن إسحاق سنة ثلاثمائة، فنقل كما تقدم، وموضع المصلى القديم يعرف الآن بالعيون، سمي بذلك لأن هنالك عيون ماء عذبة، وهو بشاطئ البحر وماؤها ينصرف إليه ... [lxvii].

**13. جامع الناقة:_**

يعتبر جامع الناقة من أقدم المساجد الموجودة الأن في مدينة طرابلس وربما أشهرها , هذا المسجد تم الاشارة اليه في المصادر التاريخية , وداع سيطه[lxviii]، فبالرغم من أن المصادر والمراجع التاريخية اعتمدت بشكل كبير في حديثها عن المساجد على كتابات الجغرافيين والرحالة[lxix] فإني لم أجد إشارة إلى هذا الجامع ولا إلى اسمه، في مصادرهم التي رجعت إليها رغم وصفه بأنه من أقدم الجوامع بمدينة طرابلس[lxx].

لقد اختلفت الأراء حول تاريخ بناء جامع الناقة ، ويعتقد بعض المؤرخين أن أصل البناء كان بعد فتح عمرو بن العاص لطرابلس[lxxi]، بينما يذهب البعض إلى أن العبيديين هم الذين بنوه بعد تأسيسهم لدولتهم في أفريقية[lxxii]، في حين يرى فريق ثالث أنه بني عند ما زار المعز الفاطمي طرابلس متجها إلى مصر لكي يكون مقراً جديداً لدولته، وفي أثناء إقامته القصيرة بطرابلس احتفل به الأهالي احتفالاً كبيراً يليق بخليفة ينحدر نسبه من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان رده على تلك الحفاوة أن ترك إحدى نوقه المحملة بكنوزه الثمينة كهدية منه إلى الطرابلسيين الذين أكرموا وفادته، ويبدو أن الأهلين قد وجدوا أن استغلال تلك الهدية في بناء جامع في نفس المكان الذي عسكر فيه المعز وحاشيته منذ أكثر من آلف عام[lxxiii].

ويعتقد بعض الباحثين أن جامع الناقة هو الذي ذكره التجاني باسم جامع طرابلس الأعظم[lxxiv]، وقد استندوا في ذلك إلى الموقع الذي يوجد فيه جامع الناقة[lxxv]، وهو– حسب اعتقادهم – نفس المكان الذي كان فيه الجامع الأعظم[lxxvi]، وجامع الناقة هذا مربع الشكل غير كبير، فسحة صحنه تكاد تساوي فسحة بيت الصلاة، وله ثلاثة أبواب، اثنان منها رئيسية والثالث يفضي إلى الميضاة الخاصة به، ويقوم بيت الصلاة على خمسة وثلاثين عموداً غير متجانسة الأشكال والأحجام والألوان، وترتفع فوق سطح الجامع مئذنة مربعة الشكل مبنية على الطراز المغربي لا يزيد ارتفاعها على خمسة أمتار وإلى جوارها 32 قبة صغيرة الحجم نسبياً[lxxvii].

ورغم اختلاف الآراء حول تاريخ البناء , إلا إن قصة مرور المعز الفاطمي بالمدينة هي الأقرب إلي الصواب بحكم تسمية الجامع بجامع الناقة, وان كان هناك وجهة نظر تؤكد ان الفاطميين هم من بنوا هذا الجامع بحكم وجودهم في افريقية أنذاك.

أما عن وجهة نظر بناء الجامع زمن وجود عمرو بن العاص قد ترتقي الي الصحة, لكن تحتاج الي دليل لإثبات ذلك, أشارة في مصدر, أو وجود أثار دالة على تلك الفترة نقوش مثلا أو غير ذلك, وإن كنت أميل إلي إن الراي القائل بفكرة الناقة المحملة بالذهب هي الأقرب للحقيقة.

ومما سبق تبدو إن اهتمام المسلمين ببناء المساجد في اي مكان يتم فتحه دلالة واضحة على أن وظيفة المسجد لم تقتصر على العبادة ولا حتى على العلم والثقافة فقط، بل تعددت وظائفه إلى أبعد من ذلك، فكان المسجد في العصور الأولي للإسلام داراً للقضاء، وساحة تتجمع فيها الجيوش، ومنزلاً

لاستقبال السفراء، ثم ظهرت له وظائف أخرى فأصبح ملجأً للمسافرين المارين، كما كان سكناً للصالحين والمتصوفة الذين عادة ما يدفنون فيه ويُسمى المسجد بأسمائهم، الأمر الذي جعل المقابر والمدافن دائما تكون قريبة من المساجد، حيث كان الناس يدفنون موتاهم بقرب هؤلاء الأولياء الصالحين ليتبركون بهم حسب اعتقادهم، كما كان المسجد مكاناً للحراسة[lxxviii]، ومكاناً للاجتماعات والتشاورات كما هو الحال في مسجد العشرة[lxxix]، وهو ما جعل كل الغرباء عند قدومهم إلى أي منطقة أو مدينة إسلامية يلجأون إلى مساجدها، ذلك أنها المقر الرئيس للإلتقاء بأعيان ومشايخ البلدة وعلمائها وطلاب العلم الراغبين في الاستفادة من العلماء القادمين من البلاد الإسلامية الأخرى خاصة في فترة مواسم الحج، إذ عادة لا يخلو موكب من مواكب الحجيج من العلماء ومريدي العلم للاستفادة من علمهم وثقافتهم في مختلف العلوم الدينية والدنيوية.

**•الخاتمة :_**

ومما سبق يمكن أن نبرز العديد من النتائج أهمها:

1. تتفق جل المصادر التاريخية وكتابات الرحالة والجغرافيين على أن تاريخ الفتح الاسلامي لبرقة وطرابلس (21 – 22هـ) هو البداية الحقيقية لظهور المساجد في البلاد, والدليل على ذلك وجود مساجد باسم اول الفاتحين للإقليمين الصحابي الجليل عمرو بن العاص (رضي الله عنه).
2. أن المساجد بإقليم طرابلس كانت أكثر عددا منها بإقليم برقة ومرجعية ذلك الي كون البلاد الطرابلسية أكثر استقرارا من الناحية السياسية, وهو ما جعل الكثير من الفاتحين والمهاجرين وكذلك الحجيج وكذلك العديد من الفقهاء المغاربة خاصة يستقرون في طرابلس ويساهمون في بناء مساجدها.
3. الرحلة التجانية على وجه الخصوص كانت أكثر مصدرا مدنا بالكم الهائل من الجوامع والمساجد, وهذا راجع لكون أن الرحالة قد ساعده على ذلك استقراره بطرابلس لفترة طويلة, وهو ما جعله يمدنا بمعلومات وافية عن هذه المساجد والتي البعض منها لم يتم الاشارة إليها في بقية كتابات الرحالة والجغرافيين وكذلك المصادر التاريخية.
4. تتفق جل المصادر التاريخية التي تناولت هذا الجانب المعماري الي كون أن المباني الدينية التي تعود الي الفترات الاسلامية المبكرة قد أندثر أغلبها أو أعيد بناءها وتشيدها في العهد العثماني على

أيدي نخبة من مهندسين وبنايين اتراك وليبيين التي على نفسها أعادة اعمار التراث الإسلامي وتطويره, خاصة وأن جزء كبير منه قد دمر أبان الاحتلاليين الاسباني وفرسان القديس يوحنا 1510– 1551م.

5. تعدد المساجد, واهتمام المسلمين بها يعد بادرة ايجابية لها مردودها داخل المجتمع الليبي, بالنظر لما كان له من انعكاس تمثل في ترسيخ الثقافة الاسلامية ومظاهر حضارتها.

6. تحدث الجغرافيون والرحالة عن المساجد وكثرتها في مدن وقرى برقة وطرابلس، وأبرزوا وظائفها، فذكروا أن المساجد لم تكن وظائفها مقصورة على العبادة ولا حتى على العلم والثقافة، بل تعدّت إلى أبعد من ذلك، فكانت ملجأً للمسافرين المارين وسكنًا للصالحين والمتصوفة، ومكانًا للحراسة "رباط" ومكانًا للاجتماعات والمشاورات.

- **توصيات:_**

أوصي الباحثين وخاصة المتخصصين في علم التاريخ والاثار بتشكيل لجان على مستوى الجامعات الليبية في محاولة لإعادة اعمار هذه المساجد والبحث على ما تبقى منها حتى يتسنى لنا حفظ هذا التاريخ والتراث الضائع خاصة وإن كل المساجد التي تم الإشارة لها في هذا البحث لم يعد لها أي اثر، بل أصبحت اثرا بعد عين؛ وهذا لا يتأتئ إلا بوجود نخبة من الوطنيين الذين يغارون على وطنهم على رأس الدولة حتى نستطيع حفظ هذا الإرث والتاريخ والتراث الحضاري الذي يخلد لنا تاريخ أجدادنا القدماء .

---

[i] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، *دار صادر*، بيروت، 1955م، مادة سجد،ج3, ص204.

[ii] احمد مسعود عبد الله، التواصل العلمي بين طرابلس وتونس، *منشورات مركز جهاد الليبيين*، طرابلس، 2007م، ص103.

[iii] الطاهر المعموري، جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي، *الدار العربية للكتاب*، طرابلس، تونس، 1980م، ص23.

[iv] نجاح القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية، *منشورات الجامعة الليبية*، طرابلس، 1961م، السنة الرابعة، العدد الثاني، ص13 – 14.

[v] أحمد مسعود، المرجع السابق، ص131.

[vi] بشير التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، *منشورات الشركة المغربية للطباعة والنشر*، الرباط، 1998م، ج 2 ، ص 371 – 372.

[vii] مفتاح على الزائدى، إمارة بني مكي في طرابلس ( 755 – 772 هـ) *رسالة ماجستير غير منشورة نوقشت بجامعة السابع من أبريل*، الزواية،2001م، ص 116.

[viii] أبو محمد التجاني، الرحلة، تقديم: حسن حسني عبدالوهاب، *الدار العربية للكتاب*، ليبيا، تونس، 1981م، ص 253.

[ix] المصدر نفسه: ص220.

[x] أحمد بن يعقوب اليعقوبي، فتوح البلدان، تحقيق : محمد أمين قناوي ، *دار الكتب الوطنية*، بيروت، 2002م، ص180، كذلك: أبو علي احمد بن عمر ابن رستة، الأعلاق النفيسة، *مطبعة بريل ن ليدن*، 1891م، م7، ص 342.

[xi] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن، 2/ 649، ونقل ياقوت الحموي ما ذكره البكري حرفياً = معجم البلدان، *دار بيروت ودار صادر*، بيروت، 1979م، ج 5، ص 73 .

[xii] أبو سالم عبدالله العياشي، الرحلة العياشية، فاس، 1316 هـ، ص 104.

[xiii] محمد بن عثمان الحشائشي، رحلة الحشائشي، تحقيق: علي مصطفى المصراتي، *دار لبنان*، بيروت، 1965م، ص 198.

[xiv] سعيد على حامد، المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس ، *منشورات مصلحة الاثار*، طرابلس، 1978م، ص71 .

[xv] اليعقوبي، المصدر السابق، ص180، ابن رستة، المصدر السابق، ص 343.

[xvi] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1 ص389.

[xvii] ابوالقاسم القائم بأمر الله: وهو الذي أرسله ابوه إلى طرابلس عندما عندما ثاروا أهاليها على عامله ماكنون وكان ذلك سنه 300هـ، وحاصر طرابلس بعد أن اعترضته هوارة ،مما جعل الأهالي يطلبون الأمان فأمنهم على أن يسلموا له محمد بن اسحاق ومحمد بن نصر، فقبلوا ذلك وسلموهم إليه، ودخل طرابلس وفرض على أهلها غرامة مالية وقتل من كان بها من الأغالبة = الطاهر الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ص 184 – 185، كذلك: الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص20.

[xviii] اليعقوبي، المصدر السابق، ص181، ابن رستة، المصدر السابق، ص344 .

[xix] أبوالقاسم محمد النصيبي ابن حوقل، صورة الأرض، *منشورات مكتبة دار الحياة*، بيروت، 1992م، ص70.

[xx] البكري، المصدر السابق، ج 2، ص651، مجهول, الاستبصار في عجائب الامصار، تعليق: سعد زغلول، *آفاق عربية*، بغداد، 1986م، ص144. ونقل ياقوت الحموي ما ذكره البكري حرفيًا: معجم البلدان ن ج1 ص100، محمد بن عبدالله الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، *دار العلم للطباعة بيروت*، بيروت، 1975 م، ص 12.

[xxi] قامت مصلحة الأثار بالتعاون مع جمعية الدراسات الليبية بلندن بحفريات بدأت سنه 1971م بمقبرة سيدي حسن بأجدابية أسفرت عن الكشف عن معظم أطلال المسجد = سعيد على حامد، مدينة أجدابية نشأتها واهمية موقعها، *مجلة تراث الشعب*، طرابلس، السنة 18، 1988م، العدد الثالث والرابع، رقم مسلسل 42 و 43، ص132.

[xxii] هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون، قاض فقية انتهت إليه رياسة العلم في المغرب كان زاهداً، أصلة شامي من حمص، مولده بالقيروان ولى القضاء بها سنه 234 هـ واستمر بها إلى أن مات = خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس لأشهر تراجم رجال والنساء العرب المستعربين والمستشرقين، ج4 ص129. كذلك: ابو زيد عبد الرحمن الأنصاري الذباغ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق : محمد ابو النور، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ج2, ص77، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، *دار الغرب الاسلامي*، بيروت، 1984م، ج3 ص12.

[xxiii]العياشي، الرحلة، ص104، كذلك: الحشائشي، الرحلة، ص 196.

[xxiv] محمد بن أحمد القيرواني أبو العرب، طبقات علماء أفريقية وتونس، تحقيق: على الشابى، نعيم حسن الياقي، *الدار التونسية للنشر*، تونس، 1968م، ص185 – 186.

[xxv] إسحاق بن حسين المنجم، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق: فهمي سعد، *عالم الكتب*، بيروت، 1988م، ص 26.

[xxvi] البكري، المصدر السابق، ج2 ص651. كذلك: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3 ص206.

[xxvii] مدينة سلطان: تقع على الطريق الساحلي شرق مدينة سرت الحالية بنحو 55 كم، ومن خلال الابحاث والحفريات التي اجريت فيها ثم التعرف على أنها هي مدينة سرت القديمة والتي ورد ذكرها لذي الجغرافيون والرحالة والمؤرخون.

[xxviii] Muhammad Mustafa " Excavations in Madinat Suitan "Libya Antique III.. IV . "Tripoli : the directorate General of Antiquities . 1966 " p : 149

نقلا عن: علي مسعود البلوشى، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي، *منشورات جمعية الدعوة الإسلامية*، طرابلس، 2007 م، ص58.

[xxix] Abd Al.. Hamid Abdussayed , " An Early Mosque at Madina Sultan" Libya Antique , 1966, p:155-160 .

- Lucien Golvin ,Is Lamic Architecture in North Africa(London , Faber and Fabenc , 1976 , p :135

نقلا عن: على مسعود البلوشي، المرجع السابق، ص59.

[xxx] ابن حوقل، المصدر السابق ، ص 92.

[xxxi] البكري، المسالك والممالك، ج2 ص656 – 660.

[xxxii] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3 ص66.

[xxxiii] المصدر نفسه: ج3 ص160.

[xxxiv] المصدر السابق: ج 1, ص 276، ج 3ص 302، ج 5, ص 366.

[xxxv] التجاني، الرحلة، ص253.

[xxxvi] صلاح أحمد البهنسي، طرابلس الغرب " دراسات في التراث المعماري والفني، *دار الأفاق العربية*، ط 1، القاهرة، 2004م ، ص39.

[xxxvii] التجاني، المصدر السابق، ص 245 .

[xxxviii] المصدر نفسه ، ص 215 .

[xxxix] علي مسعود البلوشي، المرجع السابق، ص79.

[xl] مفتاح عبد الجليل، وصف طرابلس الغرب في الرحلة التيجانية، مجلة الدعوة الإسلامية، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2000م، ص541 ، كذلك: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، *دار المعارف*، القاهرة، 1992م، ص 57، أبي عبدالله محمد بن خليل الطرابلسي ابن غلبون، التذكار فيما ملك طرابلس من زمان كان بها من الاخبار، تحقيق : الطاهر الزاوي، *منشورات مكتبة النور*، طرابلس، 1967م، ص217.

[xli] الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، *مكتبة النور*، طرابلس، 1968م، ص313، البلوشي، المرجع السابق ص79 – 80. عبد السلام الطرابلسي، كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات، *مكتبة النجاح*، طرابلس، ص21.

[xlii] البكرى، المصدر السابق، ج 2ص 653، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 4, ص25.

[xliii] التجاني، الرحلة، ص247.

[xliv] المصدر نفسه: ص247، كذلك نقل ما ذكره التجاني الرحالة الحشائشي، الرحلة، ص38، على فهمي خشيم، الحاجية في ثلاث رحلات في البلاد الليبية، *دار مكتبة الفكر*, طرابلس، 1974م، ص30.

[xlv] التجاني، المصدر السابق، ص248، الحشائشي، المصدر السابق، ص39.

[xlvi] أبى عثمان الحساني: كانت وفاته سنة 362 هـ/ 972م عرف بالمستجاب وأصله من قرية حسان، كان زاهداً فاضلاً منقطعاً إلى الله سبحانه وتعالى وظهرت بركاته فعرف بالمستجاب= الحشائشي، الرحلة، ص39، التجاني ،الرحلة، ص249، ابن غلبون،

التذكار، ص219، على فهمي خشيم، الحاجية ،ص31، الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، *مكتبة الفرجاني*، ط 2، طرابلس 1971 ، ص157، فيصل الحشاني، الاصول العرقية للحشاني الحداد، *منشورات المؤلف*، بنغازي، 2000 م، ص17.

[xlvii] التجاني، الرحلة، ص249، الزاوي، معجم البلدان اللبيبة، ص312.

[xlviii] أبى الحسن الخطيب: عالماً زاهداً وله في الفقه والفرائض والشروط تأليف مفيدة وأقام أربعين سنة لم يضحك، ونحواً من خمسين سنة لم يحلف بالله يميناً = الحشائشي، الرحلة، ص40.

[xlix] التجاني، المصدر السابق، ص251.

[l] مفتاح محمد عبد الجليل، المرجع السابق، ص540.

[li] البكري، المسالك والممالك، ج2 ص653.

[lii] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4, ص 25.

[liii] نجم الدين غالب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، الدار العربية للكتاب , ليبيا – تونس، 1978 م، ص53.

[liv] خليل بن اسحاق: عهد إليه العبيديون بتغريم سكان طرابلس عند إطاعتها لهم على إثر ثورتها على الحكم العبيدي، ووصفه التجاني بأنه من جند طرابلس، وقد كان من رجالات تدعيم العهد العبيدي حيث نجد ما يفيد بتوليه ولاية صقلية خلال الفترة 325– 358 هـ، وقد اشتهر عهده بالشدة والبطش حتى وصفه بحجاج المغرب = على الميلودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي، *دار الفرجاني*، طرابلس، 1993م، ص 147، فهمي هويدى، صقلية المسلمون مروا من هنا "*مجلة العربى*، الكويت، 1977م، العدد: 223، ص97.

[lv] التجاني، الرحلة، ص253، الحشائشي، الرحلة، ص41.

[lvi] أبو عبدالله محمد الحاحي العبدري، الرحلة المغربية أو رحلة العبدري، تحقيق: محمد الفاسي، *منشورات جامعة محمد الخامس*، الرباط، 1968م، ص 77.

[lvii] محمد بشير سويسي، التعليم الديني خلال الفترة 1835– 1950م، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بمركز الجهاد الليبي في الفترة من 26 – 27 سبتمبر 2000م، بحث ضمن مجلد حرره: محمود الجراري، المجتمع الليبي، ص540، كذلك: رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديث، *دار تنمية للنشر*، طرابلس، 1972م، ص63.

[lviii] ذكر الزاوي بأن بناءه تم في عهد أسرة بني مطروح ،كما ذكر بأن أحمد باشا القرمانلي أقام علي انقاضه مسجده المشهور باسمه = الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص314.

[lix] التجاني، الرحلة، ص237.

[lx] أصله من العرب الحكيميين، وأهل هذه الجهة يعظمونه كثيراً، أخبرني جماعة منهم أنه مات وقد نيف عمره على المائة والعشرين وكانت وفاته يوم الأحد الثالث لشهر ربيع الأول المبارك من عام خمسة وثمانين وستمائه رايت هذا مكتوباً على قبره = التجاني ،المصدر السابق، ص219، وورد عند عبد السلام الطرابلسي باسم عبد الجليل المغربي، كتاب الاشارات، ص110.

[lxi] التجاني، الرحلة، ص219 .

[lxii] سيقاطة : قبيلة مازالت معروفة بزنزور، وهى من مجريس قبيلة بربرية كانت تسكن زنزور، وقد ذهب البربر من هذه الناحية وبقي الاسم ومازال موجوداً بزنزور= الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص313.

[lxiii] التجاني، الرحلة، ص219 . كذلك: احسان عباس، تاريخ ليبيا، دار ليبيا ، بنغازي، 1967م، ص213.

[lxiv] التجاني ،المصدر السابق، 265.

[lxv] عماد الدين إسماعيل ابو الفدا، تقويم البلدان، رينو والبان ديسلان، باريس، 1840م، ص129.

[lxvi] ذكر الزاوي انه كان حاكماً في طرابلس سنه 300هـ= معجم البلدان اللبيبة، ص218. كذلك : ولاة طرابلس من بداية الفتح حتى العهد التركي، دار الفتح، بيروت، 1970 م.

[lxvii] التجاني، الرحلة، ص246، وكانت المصلى مقبرة تعرف بجبانة المصلى وأزيلت في الوقت الحاضر، وهى بالناحية الجنوبية الشرقية من المدينة= مفتاح محمد عبد الجليل، وصف طرابلس الغرب، ص542، الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص 319.

[lxviii] غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ترجمة: على الصادق حسنين، *الناشر مصطفي العجلي*، طرابلس، 1973، ص164.

[lxix] احسان عباس، تاريخ ليبيا، ص104، أحمد مختار، النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد االتركي، *منشورات الجامعة الليبية*، طرابلس، 1971م ، ص105 – 108، على عمر الهازل، الوضع الثقافي في ليبيا، *أعمال ندوة مركز الجهاد الليبي* بتاريخ 5/ 6 / 1991م، ص296 .

[lxx] مسعود رمضان شقلوف وأخرون، موسوعة الأثار الاسلامية، *الدار العربية للكتاب*، تقديم: على مسعود البلوشي، طرابلس، 1980م، ج 1ص 39.

[lxxi]Revoira , Muslim architecture its Origins and Development Oxford , 1981,p:17 .

[lxxii]صلاح البهنسي، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، ص43.

[lxxiii] نجم الدين غالب، طرابلس عبر التاريخ، ص55.

[lxxiv] التجاني، الرحلة، ص253.

[lxxv] جامع الناقة يقع حالياً بالمدينة القديمة في حي الفنيدقة على نحو 50م غرب جامع أحمد القرناملي 1738م وقد دمره الاسبان ضمن المساجد والأبنية الدينية التي دمرت عند احتلال الاسبان لطرابلس سنة 1510م، وبقى الجامع في حالة خراب لمدة ما يقرب من قرن من الزمان حتى جدده الوالي التركي صفر داى، والي طرابلس الغرب واستخدمت في البناء الحالي بقايا الجامع الأول، والمسجد الحالي مسقوف بأثنين وأربعين قبة وسبعة أقبية برميلية = على مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي، *منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية*، طرابلس، 2007، ص82.

[lxxvi] مسعود رمضان شقلوف، موسوعة الأثار الاسلامية، ج1 ص39، كذلك: غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ص165-166.

[lxxvii] نجم الدين غالب، المرجع السابق، ص 56.

[lxxviii]التجاني، الرحلة، ص220.

[lxxix]المصدر نفسه: ص237.

**•مصادر ومراجع البحث:**

**•أولاً: المصادر:_**

- **المنجِّم**، اسحاق بن حسين (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي). آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق: فهمي سعد، *عالم الكتب*، ط1 (بيروت، 1988م).

- **البكري**، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487هـ/1094م). المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، أندري فيري ، *الدار العربية للكتاب*، تونس ، 1992م .

- **التّجاني**، أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد (ت: حوالي 717هـ/1317م). رحلة التّجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، *الدار العربية للكتاب* (ليبيا، تونس، 1981م).

- **الحشائشي**، محمد بن عثمان التونسي (ت: 1313هـ/1895م). رحلة الحشائشي المسماة "جلاء الكرب عن طرابلس الغرب" تحقيق: على مصطفى المصراتي، *دار لبنان*، ط1 (بيروت، 1965م).
- **الحميري**، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي). الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، *دار العلم للطباعة* (بيروت، 1975م).
- **ابن حوقل**، أبى القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي (ت: 358هـ/ 968م). صورة الأرض، *منشورات دار مكتبة الحياة* (بيروت، 1992م).
- **الدَّباغ**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت: 696هـ/1296م). معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، محمد ماضور، الناشر: *مكتبة الخانجي* (مصر) *المكتبة العتيقة* (تونس).
- **ابن رُسته**، أبى علي أحمد بن عمر (ت: كان حيًا مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي). الأعلاق النفيسة، *مطبعة بريل* (ليدن، 1891م) م7.
- **أبو العرب**، محمد أحمد بن تميم القيرواني (ت: 333هـ/944م). طبقات علماء إفريقية وتونس، تحقيق: على الشابيّ، ونعيم حسن اليافي، *الدار التونسية للنشر* (تونس، 1968م).
- **العياشي**، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر (ت: 1090هـ/1702م). الرحلة العياشية المسماة "ماء الموائد" (فاس، 1316هـ).
- **العبدري**، أبو عبد الله محمد بن محمد الحاحي (ت: خلال 700-720هـ/ 1300- 1320م). الرحلة المغربية أو رحلة العبدري، تحقيق: محمد الفاسي، *منشورات جامعة محمد الخامس* (الرباط، 1968م).
- **ابن غلبون**، ابى عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي (ت: 1177هـ/ 1762م). التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تحقيق: الطاهر الزاوي، *منشورات مكتبة النور*، ط2 (طرابلس، 1967م).
- **أبو الفدا، عماد الدين** إسماعيل بن محمد (ت: 732هـ/1330م). تقويم البلدان، تحقيق: رينو، ودي سلان: وألبان ماك كوكين ديسلان (باريس، 1840م).
- **مجهول**، (ت: خلال القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي). الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، *دار الشئون الثقافية العامة، آفاق عربية* (بغداد، 1986م).
- **ابن منظور**، أبو الفضل عبد الله محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م).
لسان العرب، *دار صادر* (بيروت، 1955م، 2000م).
- **ياقوت الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت: 626هـ/1228م).

معجم البلدان، *دار بيروت، دار صادر* (بيروت، 1979م).

– **اليعقوبي**، احمد بن يعقوب اسحاق بن جعفر (ت: 284هـ/897م). فتوح البلدان، تحقيق: محمد أمين قناوي، منشورات محمد علي بيضون لنشر الكتب السنة والجماعة، *دار الكتب الوطنية* (بيروت، 2002م).

- **ثانياً: المراجع:ـ**

– **إحسان عباس**. تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، *دار ليبيا للنشر والتوزيع*، ط1 (بنغازي، 1967م).

– **أحمد مختار عمر**. النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، *منشورات الجامعة الليبية* (طرابلس، 1971م).

– **أحمد مسعود عبد الله**. التواصل العلمي بين طرابلس وتونس في العهد الحفصي (625-837هـ/1227-1433م) *منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية* (طرابلس، 2007م).

– **بشير التليسي**. الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، *منشورات الشركة المغربية للطباعة والنشر* (الرباط، 1998م).

– **رأفت غنيمي الشيخ**. تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، *دار تنمية للنشر والتوزيع*، ط1 (طرابلس، 1972م).

– **سعيد علي حامد**. المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، *منشورات مصلحة الآثار* (طرابلس، 1978م).

– **شوقي ضيف**. تاريخ الأدب العربي "عصر الدول والإمارات ليبيا- تونس- صقلية" *دار المعارف*، سلسلة رقم (9) (القاهرة، 1992م).

– **صلاح أحمد البهنسي**. طرابلس الغرب "دراسات في التراث المعماري والفني"، *دار الآفاق العربية*، ط1 (القاهرة، 2004م).

– **الطاهر الزاوي**. أعلام ليبيا، مكتبة الفرجاني، ط2(طرابلس 1971م) , تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، ط2 (مصر،1962م). ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، *دار الفتح للطباعة والنشر*، ط1 (بيروت، 1970م).

– **الطاهر المعموري**. جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي، *الدار العربية للكتاب* (طرابلس، تونس، 1980م).

– **عبد السلام بن عثمان بن عز الدين الطرابلسي**. كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات، *منشورات مكتبة النجاح* (طرابلس).

- **علي فهمي خشيم** . الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية، *دار مكتبة الفكر*، ط1 (طرابلس، 1974م).
- **علي مسعود البلوشي**. تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرناملي 1551-1911 *منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية* (طرابلس، 2007م).
- **علي الميلودي عمورة**. طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي، *دار الفرجاني للنشر والتوزيع* (طرابلس، 1993م).
- **غاسبري ميسانا**. المعمار الإسلامي في ليبيا، ترجمة: على الصادق حسنيين، *الناشر: مصطفى العجيلي* (طرابلس، 1973م).
- **فيصل مفتاح الحداد الحشاني**. الأصول العرقية للحشاني الحداد، *منشورات المؤلف* (بنغازي، 2000م).
- **نجم الدين غالب الكيب**. مدينة طرابلس عبر التاريخ، *الدار العربية للكتاب* (ليبيا، تونس، 1978م)ط2.

**•ثالثاً: الموسوعات والقواميس والمعاجم وكتب التراجم:ـ**

- **خير الدين الزركلي**. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، ط3.
- **الطاهر الزاوي**. مختار القاموس، *الدار العربية للكتاب* (طرابلس، 1980م). معجم البلدان الليبية، *مكتبة النور*، ط1 (طرابلس، 1968م).
- **محمد محفوظ**. تراجم المؤلفين التونسيين، *دار الغرب الإسلامي*، ط1، (بيروت، 1984م).
- **مسعود رمضان شقلوف، محمود الصديق أبو حامد، صالح ونيس عبدالنبي، محمود عبد العزيز النمسي، أحمد سعيد عبد الرحمن، شتيوي محمد مصطفى**. موسوعة الآثار الإسلامية، *الدار العربية للكتاب*، تقديم: علي مسعود البلوشي (طرابلس، 1980م).

**•رابعاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:ـ**

- **صلاح أحمد البهنسي**. العمائر الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (958-1125هـ) رسالة دكتوراه نوقشت سنة 1994م بكلية الآثار، جامعة القاهرة , طرابلس الغرب " دراسات في التراث المعماري والفني، *دار الأفاق العربية*، ط 1 ( القاهرة، 2004م).
- **مفتاح على الزائدي**. إمارة بني مكي في طرابلس (755-772هـ) رسالة ماجستير نوقشت بتاريخ 2001م قسم التاريخ، كلية الآداب، *جامعة السابع من أبريل*، الزاوية الغربية، ليبيا.

**•خامساً: الدوريات والمجلات والندوات والبحوث العلمية: _**

- **سعيد على حامد.** مدينة أجدابيا نشأتها وأهمية موقعها، *مجلة تراث الشعب*، (طرابلس) السنة الثامنة عشر "1988م" العدد الثالث والرابع، مسلسل رقم (42)، (43).

- **علي عمر الهازل.** الوضع الثقافي في ليبيا من خلال رحلة التجاني، *أعمال ندوة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية*، المنعقدة بتاريخ 5-6-1991م (طرابلس).

- **فهمي هويدى،** صقلية المسلمون مروا من هنا " *مجلة العربي* ( الكويت، 1977م ) العدد: 223.

- **محمد بشير سويسي.** التعليم الديني خلال الفترة من 1835-1850م والتغيرات التي طرأت عليه، *أعمال الندوة العلمية الثامنة بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية* المنعقدة خلال الفترة من 26-27 سبتمبر 2000م (طرابلس) "بحث ضمن مجلد حرره الطاهر الجراري بعنوان" المجتمع الليبي 1835-1950م".

- **مفتاح محمد عبد الجليل.** وصف طرابلس الغرب في الرحلة التجانية، مجلة الدعوة الإسلامية، *منشورات جمعية الدعوة الإسلامية* (طرابلس، 2000م).

- **نجاح القابسي.** المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية، *منشورات الجامعة الليبية* (طرابلس، 1961م) السنة الرابعة، العدد الثاني.

**•سادساً: المراجع الاجنبية:_**

**- Abdul Hamid, Abd Ulssaid**

1. Early Islamic monuments at Ajdabiyah Libya Antique, Volume 1, (Rome- 1964).

**- Lucien Golvin**

2. Islamic Architecture in north Africa, London, Faber and Fater, 1976.

**- Muhammad Mustafa**

3. "Excavations in Madinat sultan" Libya Antique III, IV, Tripoli, the directorate general of Antiquities, 1966.